

## التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الثاني عشر: من

صفحة: ٣٩١\_٨٨١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:03](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن ابي العز رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا والسامعين قال لا يفنى ولا يبييت. قال الشارح اقرار بدوام بقائه سبحانه وتعالى. قال عز من قائل - [00:00:33](#)

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام والفناء والبيت متقاربان في المعنى والجمع بينهما في الذكر للتأكيد. وهو ايضا مقرر ومؤكد وهو ايضا وهو مقرر ومؤكد - [00:00:52](#)

لقوله دائم بلا انتهاء قوله ولا يكون الا ما يريد. قال الشارح هذا رد لقول القدرية والمعتزلة فانهم زعموا ان الله فانهم زعموا ان الله اراد انا من الناس كلهم - [00:01:07](#)

والكافر اراد الكفر. وقولهم فاسد مردود لمخالفته الكتاب والسنة والمعقول الصحيح وهي مسألة القدر المشهورة. وسيأتي لها زيادة بيان ان شاء الله تعالى وسموا قدري. مسألة القدر الامام رحمه الله تعالى ابن ابي العز - [00:01:22](#)

تكلم عليها في عدة مواضع مفرقة لكنه فرقها طبعاً للمؤلف الطحاوي رحمه الله فان الطحاوي تكلم على مسألة القدر في اكثر من محل الاماكن التي اشار اليها هذا الموطن. سيأتي لها مزيد بيان - [00:01:44](#)

ونتكلم على مسألة الارادة والمشيئة يعلمون ان من ان مراتب القدر اربع من مراتب القدر المشيئة اي لا يكون في ملكه الا ما شاء الله عز وجل وها هنا امر ينبغي للانسان ان يعرفه - [00:02:03](#)

يا اسماء الله وصفاته وافعاله وكذلك ايضا الكتاب والسنة وهو ان كل ما ثبت عن الله وعن رسوله وكل ما اثبت من الاسماء والصفات ما يتعلق بها يجب ان نؤمن به ونصدق به على ما جاء في الكتاب والسنة - [00:02:19](#)

اذا عرفت الحكمة الحمد لله ما عرفت الحكمة ما يقع في قلبك نوع من الريب في ثبوت هذا الشيء لان الانسان يؤتى من جهله والله عز وجل آآ لم يخبرنا بكل شيء - [00:02:38](#)

وانما اخبرنا باشيء ثم قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا ما نعلمه من الامور المتعلقة بنفوسنا يعتبر قليل بالنسبة لما نجعله ما نراه من المخلوقات او يراه البشر يعتبر قليل بالنسبة - [00:02:52](#)

المخلوقات فلا اقسام مما تبصرون ما لا تبصرون ما نعرفه من امور الشرع قليل بالنسبة لما نجعله ما نعرفه من الامور المتعلقة بالله عز وجل قليل بالنسبة لما آآ نجعله لكن دلنا الله عز وجل - [00:03:09](#)

على ما تحصل به النجاة. وعليه فيجب على الانسان يعرف قدره فاذا جاءه شيء فلا يعارض ما ثبت في الكتاب والسنة لكونه لم يستوعب هذا او لم يعرف هذا او اول مرة يسمع بهذا وهل - [00:03:27](#)

بكل شيء وهنا القدرية زلوا في هذا الطريق وقالوا اه زعم منهم انهم ينزهون الله عز وجل قالوا الله عز وجل اراد من الخلق ان يسلموا جميعا ولم يرد من الكافر ان يكفر - [00:03:42](#)

ولكن الكافر شاء كفره خلطوا وهذا الذي حصل احيانا يخلط الانسان بين ارادتين اثبتهم الله عز وجل كما ان المشبهة لم يستطيعوا ان

يوفقوا الاثبات الاسماء والصفات وبين نفي مشابهة للمخلوقين - [00:04:02](#)

الله عز وجل قال ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فوقع طائفة منهم تعطيل مرارا من التشبيه ووقع طائفة منهم بالتشبيه لانهم ما استطاعوا ان يوفقوا. وهنا يقال الارادة ارادتان - [00:04:26](#)

في ارادة وفيه ارادة قدرية الارادة الشرعية اثبتها الله عز وجل. وهذه تقتضي المحبة. فالله عز وجل لا يريد شرعا الا ما احبه وكذلك ايضا الارادة الشرعية يمكن تقع ويمكن لا تقع. الله عز وجل اراد شرعا - [00:04:45](#)

ان يصلي الناس ولذلك واراد شرعا ان يطيع الناس الرسل وان يؤمنوا بهم وان يقرأوا القرآن وان يترك الناس المعاصي. وان يذكره ولا ينسوه وان يشكروه. ولا يكفروه لكن هناك ارادة اخرى لحكمة - [00:05:07](#)

وهي الارادة الكونية الله عز وجل اراد وشاء ان ينقسم الناس الى مسلمين وكفار الى سكان جنة وسكان نار. الى عصاة وطائعين هذا هذه ارادة قدرية الارادة الكونية لا بد ان - [00:05:26](#)

وقد تكون فيما يحبه الله وفيما لا يحبه لكن لحكمة حكمة اعم واعظم ولو شاء الله لجعل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك - [00:05:46](#)

هذي ارادة كونية لكن لحكمة عظيمة يريد الله عز وجل لذلك لا بد ان نفرق بين الارادتين وبهما يحصل التوفيق بين الايات سم قدرية لانكارهم القدر وكذلك تسمى الجبرية المحتجون بقدر قدرية ايضا. والتسمية على الطائفة الاولى اغلب - [00:06:03](#)

واما اهل السنة فيقولون ان الله وان كان يريد المعاصي قدرا فهو لا يحبها ولا يرضاه ولا يأمر بها. بل يبغضها ويكرهها وينهى عنها وهذا قول وهذا قول السلف قاطبة. فيقولون ما شاء الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولهذا اتفق الفقهاء على ان الحالف لو قال - [00:06:27](#)

والله لافعلن كذا ان شاء الله لم يحنث اذا لم يفعل وان كان واجبا ومستحبا ولو قال ان احب ولو قال ان احب الله حنث ان اذا كان واجبا ومستحبا - [00:06:49](#)

والمحققون من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله نوعان ارادة قدرية ارادة كونية خلقية وارادة دينية امنية شرعية الارادة الشرعية هي المتضمنة هي المتضمنة للمحبة والرضا والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث. وهذا كقوله تعالى - [00:07:03](#)

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقوله تعالى عنه نوح عليه السلام ولا ينفعكم الارادة كونية شرعية - [00:07:24](#)

لدينا ارادة كونية وقوله تعالى عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقوله تعالى ولا لكن الله يفعل ما يريد. واما الارادة الدينية الشرعية الامرية فكقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:07:39](#)

وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد ان يتوب عليكم يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا. اذا - [00:08:02](#)

من هداه الله عز وجل هداه برحمته وفضله ومن لم يهده اظله الله عز وجل بحكمته وعدله قد يقال لما هدى هذا ولما اضل هذا خلفه الله عز وجل اعلم واحكم - [00:08:20](#)

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو هدى هذا لحكمة وفضل واطل هذا لحكمة وعدل فمن هداه الله فينبغي عليه ان يسأل الله ان يحمد الله صباحا ومساء. اعظم نعمة يعطاها العبد ان هداه الله للصراط المستقيم - [00:08:38](#)

ان يجعلك الله ساجدا لي حجر ولا عابدا لوثن واذا هداك الله في داخل الهداية الى هداية اخص وهي الهداية للايمان وجعلك من السابقين للخيرات فهذه داء اخص. ينبغي عليك ان تزداد طاعة - [00:08:55](#)

واذا اعطاك هداية اخص بعد ذلك فهذاك للعلم الشرعي في مقام اعلى في هذا الباب فينبغي عليك ايضا ان تجدد النعم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى حتى - [00:09:12](#)

قدماه فقالوا اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا؟ نعم الله علي تترى وهكذا ينبغي للانسان ان يتأمل هذه النعم التي انعمها الله عليه واعظمها النعم الدينية - [00:09:25](#)

نعمة الهداية الايمان الاسلام وللطاعة وللبعد عن المعصية وكذلك ايضا للعلم الشرعي هذه هدايات ينبغي للانسان الا يغفل عنها وهذه النعم ايضا قد واذ تأدى ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - [00:09:41](#)

الانسان يتلمح سمعت ينظر الى نفسه اذا رأيت النعم تصب عليك وانت لا تشكرها ولا تظن بحقها خف من زوالها هذا في كل النعم النعم الحسية والنعم المعنوية ويبدأ هذا الأمر - [00:10:01](#)

من عدم الاقرار بها في القلب. عدم معرفتها وعدم شكرها وعدم القيام بحقها هذا حتى تجده حتى في الايمان يكون الانسان في اول النهار من اصلح خلق الله مؤمن فما يأتيه المساء الا وقد انقلب قلبه. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بادروا - [00:10:18](#)

بادروا بالاعمال فتننا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل المؤمن ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل. اذا كانت هذه نعمة الايمان ما بين الايمان الى الكفر - [00:10:38](#)

اقل من اثني عشر ساعة وهناك ايضا نعم اخرى قد يكون الانسان في اول النهار محبا للعلم مقبلا عليه وفي اخر النهار تصرف عن هذا الامر راجع نفسك راجع نفسك والا فالله كريم - [00:10:54](#)

ويزيد المحسنين انسان دائما ينتبه لهذه النعمة ويشكر الله عليها نعم الله اكبر قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم. وقوله تعالى انما يريد الله - [00:11:09](#)

يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذه الارادة هي المذكورة في مثل قول الناس لمن يفعل القبائح. هذا يفعل ما لا يريد الله. اي لا يحبه ولا يرضاه ولا يأمر به - [00:11:29](#)

وما الارادة الكونية فهي الارادة المذكورة في قول المسلمين. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وفرق ثابت بين ارادة المرید ان يفعل وبين ارادته من غيره ان يفعل - [00:11:43](#)

فاذا اراد الفاعل ان يفعل فعل فهذه الارادة فهذه الارادة المعلقة بفعله. واذا اراد من غيره ان يفعل فعلا فهذه لفعل الغير وكلا النوعين معقول للناس والامر يستلزم الارادة الثانية دون الاولى. فالله تعالى اذا امر العباد بامر فقد - [00:11:56](#)

نريد اعانة الأمور على ما امر به وقد لا يريد ذلك وان كان مریدا منه فعلا. نعم. اذا هنا يأتي معنا قد يأمرك الله بامر شرعي ويحب شرعا ان يفعل - [00:12:16](#)

لكن ما تأتيك معونة الله ترك المعونة عدلا منه وحكمة وقد يأمرك الله شرعا بامر فتأتيك معونة الله يهديك فضلا وحكمة ولذلك نلاحظ ان الله عز وجل امرنا ان نقرأ سورة الفاتحة وفيها - [00:12:31](#)

اياك نعبد واياك نستعين وفي الاذان نسمع في كل آ وقت لا حول ولا قوة الا بالله. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود واذا استعنت فاستعن بالله. وكان من دعاء اللهم اعني ولا تعن علي. الانسان ضعيف - [00:12:49](#)

حتى الاشياء الصالح التي يعرف ان هذه مصلحته. ومقتنع منها مئة بالمئة ما يستطيع ان يقوم بها. اذا لم تكن من معونة من الله عليه ولذلك اذا لم يكن عون من الله للفتى فاوّل ما اجني عليه اجتهاده. من اعظم الدعوات التي يحتاجها الانسان طلب المعونة من الله - [00:13:07](#)

المعونة على الهداية والمعونة على العمل الصالح والمعونة على ترك المعصية والمعونة على شكر الله على هذه النعم والمعونة على الثبات على هذا الطريق الله اكبر وتحقيق هذا مما يبين فصل النزاع في امر الله تعالى - [00:13:28](#)

هل هو مستلزم لارادته ام لا؟ فهو سبحانه امر الخلق على السن رسله بما ينفعهم ونهاهم عما يضرهم. ولكن منهم من اراد يخلق فعلا واراد سبحانه ان يخلق ذلك الفعل ويجعله فاعلا له. ومنهم من لم يرد ان يخلق فعلا فاجهة وخلق - [00:13:48](#)

جهة خلقه سبحانه فجهة خلقه سبحانه لافعال العباد وغيرها من المخلوقات غير غير جهة امره للعبد على وجه البيان بما هو مصلحة للعبد ومفسدة. وهو سبحانه اذا امر فرعون وابى لهب غيرهما بالايمان - [00:14:08](#)

كان قد بين لهم ما ينفعهم وما يصلحهم اذا فعلوا. ولا يلزم اذا امرهم ولا يلزم ولا يلزم اذا امرهم ان يعينهم قد يكون في خلقه لهم ذلك الفعل واعانتهم عليه وجه مفسدة من حيث هو من حيث هو فعل له - [00:14:26](#)

فانه يخلق ما يخلق لحكمة. ولا يلزم اذا كان الفعل المأمور به مصلحة. مصلحة المأمور اذا اذا فعل هو اذا فعله ان يكونوا ان يكون مصلحة للامر اذا فعله. اذا فعله هو او جعل المأمور فاعلا له - [00:14:43](#)

فاين جهة الخلق من؟ فاين جهة الخلق؟ من جهة الامر الواحد من الناس يأمر غيره وينهاه مريدا لنصحه ومبيننا لما ينفعه وان كان مع ذلك لا يريد ان يعينه على ذلك الفعل. اذ ليس كل ما كان اذ ليس كل ما كان مصلحة - [00:15:01](#)

اذ ليس كل ما كان مصلحة في ان امر به غيري وانصحه وانصحه يكون مصلحتي في ان اعاونه انا عليه بل قد تكون مصلحتي ارادة ما يضاهاه - [00:15:19](#)

واجهة امره لغيره نصحا غير غير جهة فعله لنفسه. واذا امكن الفرق في حق المخلوقين فهو في حق الله اولى بالامكان والقدرية تضرب مثلا بمن بمن هذا كلام عظيم حقيقة ينبغي للانسان ان يتأمله - [00:15:32](#)

يرجع اليه بين فينة واخرى بما فيه من الكشف في هذه المسألة العظيمة والايضاح نعم الله عنكم والقدرية تضرب مثلا بمن امر غيره بامره. فانه لابد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله. كالبشر والطلاقة - [00:15:48](#)

القدرية وقدرية تضرب مثلا بمن امر غيره بامره فانه لابد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله. كالبشر والطلاقة وتهينة وتهينة المساند والمقاعد ونحو ذلك فيقال له هذا هذا تعليل القدرية يعني يقولون يلزم - [00:16:06](#)

اذا امره ان يعين فهم يقولون اذا امر الله عز وجل العبد بالايمان يلزم اه عقلا ان يعينهم هذا ليس بصحيح لا في حق البشر ولا في حق الله عز وجل - [00:16:28](#)

فحكمة الله اقتضت ان يكون ابو لهب كافرا وان يكون ابليس معاندا وان يكون فرعون اه واقفا في وجه موسى عليه السلام وان يموت الكافر على الكفر وان يموت المؤمن على الايمان - [00:16:42](#)

هذه حكمة الله ذلك قد يكون هناك حكم عظيم في يعني ولا شك في ذلك ان وجود مسلمين وكفار حكمة ارادها الله حتى تبين اه معاني اسمائه وصفاته. ولذلك خلق الله الجنة وخلق لها اهله وخلق النار وخلق لها اهله - [00:16:58](#)

الله عنه فيقال لهم هذا يكون على وجهين احدهما ان تكون مصلحة الامر تعود الى الامر. كامر الملك جنده بما ملكه وامر السيد عبده بما يصلح ملكه وامر الانسان شريكه بما يصلح الامر المشترك بينهما ونحو ذلك - [00:17:22](#)

الثاني ان يكون الامر يرى الاعانة للمأمور مصلحة له كالامر بالمعروف واذا اعان المأمور واذا عانى المأمور على البر والتقوى فانه وقد علم ان الله يثيبه على اعانتته على الطاعة. وانه في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه - [00:17:43](#)

اما اذا قدر ان الامر انما امروا المأمور لمصلحة المأمور. لا لنفع يعود على الأمر من فعل المأمور. كالنصح المشير وقدر انه اذا لم يكن ذلك مصلحة للامر وان في حصول مصلحة المأمور مضررة على الامر. مثل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وقال لموسى ان الملاء يأترون بك ليقتلوك - [00:18:00](#)

تخرج اني لك من الناصحين. فهذا مصلحته في ان يأمر موسى عليه السلام بالخروج. لا في ان يعينه على ذلك اذ لو اعانه لضره مثل هذا كثير واذا قيل ان الله امر العباد بما يصلحهم. لم يلزم من ذلك ان يعينهم على ما امرهم به. لا سيما وعند القدرية لا يقدر ان - [00:18:23](#)

لا احد على ما على ما به يصير فاعلا. واذا واذا عللت افعاله بالحكمة فهي ثابتة في نفس الامر. وان كنا نحن لا لا نعلمها فلا يلزم اذا كان في نفس الامر له حكمة في الامر - [00:18:45](#)

تكون في الاعانة على فتر المأمور به حكمة بل قد تكون الحكمة تقتضي ان لا يعينه على ذلك. فانه اذا امكن في المخلوق يكون مقتضى الحكمة والمصلحة ان يأمر بامر لمصلحة - [00:19:01](#)

وان تكون الحكمة والمصلحة للامر. الا يعينه على ذلك فامكان ذلك في حق الرب اولى واحرى والمقصود انه يمكن في حق المخلوق

الحكيم ان يأمر غيره بامر ولا يعينه عليه - [00:19:14](#)

الخالق اولى بامكان ذلك في حقه مع حكمته فمن عمره واعانته على فعل الأمور كان ذلك الأمور به قد تعلق به خلقه وامره فمن امره واعانه ما شاء الله عنكم فمن امره واعانه على فعل الأمور كان ذلك الأمور به قد تعلق به خلقه وامره نشأ - [00:19:29](#) وخلقاً ومحبة فكان مراداً بجهة الخلق ومراداً بجهة الامر ومن لم يعنه على فعل الأمور كان ذلك الأمور قد تعلق به امره ولم يتعلق به خلقه بعدم الحكمة المقتضية لتعلق لتعلق الخلق به - [00:19:52](#)

ولحصول الحكمة المقتضية لخلق لخلق ضده. وخلق احد وخلق احد الضدين ينافي خلق الضد الاخر فان خلق الماء فان خلق المرض والذي يحصل به ذل والذي يحصل به ذل العبد لربه ودعاؤه وتوبته وتكفير خطاياها - [00:20:09](#)

ويبرق ويرق به قلبه ويذهب عنه الكبرياء والعظمة والعدوان. يضاد خلق الصحة التي لا تحصل معها هذه وكذلك خلق ظلم الظالم الذي يحصل به للمظلوم من جنس ما يحصل بالمرض. يضاد خلق عدله الذي لا يحصل به هذه المصالح - [00:20:30](#) وان كانت مصلحته فيه وان كانت مصلحته هو في ان يعدل وتفصيل حكمة الله في خلقه وامره تعجز عن معرفتها عقول البشر والقدرية دخلوا في التعليل على طريقة فاسدة مثلوا الله فيها بخلقه ولم يثبتوا حكمة تعود اليه. احسنت. نقف على هذا - [00:20:51](#)

- [00:21:12](#)